حسين جرود

المجموعة الناقصة

شعر

المجموعة الناقصة

منشورات «ألف باء AlfYaa»

المؤلف: حسين جرود

الكتاب: المجموعة الناقصة (شعر)

صدرت النسخة الرقمية:حزيران/ يونيو 2026
ـ الإصدار الأول للكتاب ـ رابطة الكتاب السوريين ـ 2021

- **الناشر: «ألف ياء AlfYaa»**
- **الموقع الإلكتروني:** www.alfyaa.net
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات PDF، ePubوMobi و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ**«ألف ياءAlfYaa»**
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعبّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
«ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب

- **تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود**

حسين جرود

المجموعة الناقصة

شعر

المحتويات

تدخين 9
ملامح نار 10
في سوريا 23
فلسفة القاع 27
أبجدية 43
إسعاف 47
إسمنت 51
الطبل 55
أنا لا أنادي أحداً 60
الزاوية 64
لياقة 67
الوصايا 70
انتظار 75
نار 77
جزء مِنّي 78
خط 79
أحيانًا 80
وجهات نظر 81
شذرات 83
أمواج 92
حب.. طريق.. طرقات 99

عشتار 102
القريب البعيد 104

كشيءٍ زائدٍ عن الحاجة
أستمعُ لكلام الجثث

تدخين

كان الدخان يتصاعد
في تلك الجلسات الطويلة
ولا ينقصنا سوى رسام
كي يخرجنا من هذا الزيت
/
الأيام التي أخذت منا الماء واللون
لا نستطيع أن نتذكّرها إلا بشتيمةْ

ملامح نار

-1-

لا تُطبقي عينيكِ
إنِّي كمْ قتلتُ
ولَمْ أزلْ

-2-

لأنَّكَ قدْ ضربتَ
الوقتَ
لم تحفلْ بما قد
مرَّ
صرتَ نهايةً
حيَّةْ

-3-

فكنتُ واهبَ قلبٍ
وكانَ بائعَ جملةْ

-4-

يتوسَّطُ صوتي ضوءَ البدرِ
وينفذَ في قلبِ الطعناتْ
ليكونَ صريعاً مثلَ سما
ويكونَ جريحاً مثلَ دواة

-5-

لم نزلْ نهواكَ بحراً
لم تكنْ يا بحرَنا
فينا ولكنَّا
غرقنا فيكَ وارتحنا
بقيَّة

-6-

كيف يستقوي مكانٌ

غابَ فيه الروحُ
أن يحيا
وأن يرثَ الثمالة
مصدرا للربحِ
دونَ البوحِ
بالذكرى الأخيرة

-7-

لم يبقَ في يومي دمٌ
ليزيلَ عنْ وحلي القصبْ

-8-

ينوي الرحيلَ عن البقاءِ
وإنَّما ينسى
التَّسَمُّمْ

-9-

ويعيدُ النصرَ لعاطفةٍ
قد عاشتْ في الرملِ

كلاما

-10-

لا نستطيعُ وقدْ نحاولْ
وإذا فشلتُ
فكلُّ فاشلْ
في الأرضِ يُحيي معجزة
ويعيد صمتاً آخراً
من بَكَرَةْ
حين يسدُّ
الوحلَ قائلْ

-11-

غصَّتْ دِماؤُكَ يا عريفَ
النخلِ والنسلِ
لم يولدُ الأشباحُ
يوماً دونَ بردٍ
دونَ ظلِّ
فلما تسيرُ وذا الطريقُ

بلا مدىً يَصْلِي
ولما تغيبُ وذا الغروبُ
حقيقةُ السهلِ

/

رُوِيَتْ وما قُطِفَتْ
يوماً وما عَرَفَتْ
صمتاً وما رَكِبَتْ
غيرَ السُّدَى قِلّي
هذا الطريقُ كنايةٌ
عنِّي وعن جَهْلِي
هذا الغروبُ حقيقةٌ
وأنا صدىً
كلِّي

-12-

سُكري بها
هي بهجتي
هذي المرارةُ

غصَّتي
وحقيقتي
ما نفعُها
هذي الدُّنَى
تَرفو وتُسقِطُ
رأسَنا
وسماءَنا

-13-

لنْ تستطيعَ بأنْ تقررْ
فدع الكلامَ اليومَ يصهرْ
وخذِ الحوارَ كما شَرَعْ
ما اخترتُ لمْ أدري
ولكنِّي رجعتُ
وقلبي ضاعَ منْ صدري
ورأسي انخلعْ

-14-

قد تغيبُ النارُ دهراً

غيرَ أنَّ الصدرَ باقي

/

كيفَ أحيا
إنني شخصٌ عديمِيُّ
الوفاقِ

/

هل سأصبو للنهارِ
أم سأحيا في شقاقِ
إن هذي الدائرة
إن هذي العاهرة
إن هذي الدُنْيَةَ
الحمقاءَ كالقفرِ المحاقِ
حببتني بالغريقِ
والحريقِ
والضعيفِ
والمجانينِ
وكلِّ ما ألاقي

-15-

اليومَ يصعقُ شامخٌ
ويعيشُ عندَ القبرِ
صوتْ

-16-

بنيتُ على عمودِ الريحِ جرحي
خائفاً من كلِّ ضوءْ
إنني أسري إليهِ
وهو يسري بي نبأْ
إنَّني ميتٌ نجا
إنَّني سدٌّ سبأ

-17-

ولقد أُحِسُّ أنا ضبابْ
ولقد أحسُّ أنا شَبَحْ
حتى صحوتُ على السحابْ
مطراً رصاصيَّاً وزيتيَّاً
عذابْ

من هزَّتي والاضطرابْ
الدمُ من جلدي رَشَحْ
وبقيتُ افترسُ الذبابْ
في عينِ ظنِّي قد سَبَحْ

-18-

ما النارُ إنْ تمضي سدى
ما الحبُّ إنْ ينجو مِزَقْ

-19-

أمسكُ الآنَ
فمي
دونَ محالْ
أمسحُ الآفاق عن دمي المنسوب فيها لا يزالْ

-20-

عندما أنظرُ نحوَ الأمسِ
ألقى قشَّةً في الريحْ
عندما أبحثُ في ذا اليومِ

يلقاني جريحْ
عندما انتظرُ الغدَ والوعدَ
ومن شادَ الصروحْ
أمتطي قلبي لأنّي
كأسُهُ المسفوحْ

-21-

وكلُّ طريقةٍ لتشكُّلٍ عندَ التلاقي
لا تساوي
قلبيَ المشغولَ بالأيَّامِ
ما الأيامُ
رؤيا

-22-

في كلِّ حقيقة
مقبرةٌ من فَشَلٍ ألفِيْ
أصواتٌ تُبزَرُ في ضوءِ
الزمنِ المرمِيْ
من ينهي معجزةً شابتْ

من يعرف سرَّ الـلا شَيْ

-23-

والصيفُ يسقطُ
إذ تصوَّفَ
قلبنا المشغولُ
أسرفَ
بالفناءِ
يبلُّ ريقه

-24-

أينَ الحقيقةُ بعدما بلَّ المدى فينا
يديه
وانتثرنا ضائعينِ
على وطنْ
هو في العيونِ يسيرُ يسبحُ
لا مجالَ لذا المحيطِ
ولا حدودَ لذا الزمنْ

-25-

لا تعشْ قبلَ المماتْ
لا تمتْ
في ظلِّ
بيتْ
أنتَ دونَ الناسِ
مخلوقٌ بسمتْ

-26-

يُؤلمني وجعٌ مفقودْ
يؤلمني ما لا يُستثنى
ويعيشُ بشرياني
المسدودْ

-27-

وإن أنا لم أزُرْهُ
هذا الجحيمَ ليجلي
هذا الصدى بعروقي
وذا النهارَ بليلي

فكلُّ عمري ضياعٌ
وكلُّ ما كانَ
سفلي

-28-

نهارك ميتٌ أصلاً لأنّك حيْ
وليلك منفى
تجرّر صخرةً أخرى وراء ضبابك المخفيْ
وتستوفي المدى
كفًّا
وتبصر مسرح الأحزان في الآفاق بلورِيْ
فتمطر ماء
هذي الأرض
في صمتٍ وما تشفى
تباغتُ صمتك المخزونَ من أيامِ
موت الفَيْ
وتتركُ قصةً جفَّت
لتبدأَ قصةً عطشى

في سوريا

هذا الشارعُ أطولُ من عمري

/

في سوريا
يستطيع أيُّ إنسان أن يقطع أوراق شجرةْ
وهو يمشي ساهماً بلا اكتراثْ

/

في سوريا
ترى أصدقاءَكَ، غائبينَ وإنْ حضَروا
وحاضرينَ وإنْ غابوا

/

في سوريا

ترى دروبَكَ تَنْشَقُّ كالدَّمع

/

في سوريا

ترى الحلم يهربُ والصخرُ يتنفَّس

/

في سوريا

يستحيلُ الوصفُ

ولا يتوقَّفُ العزفُ، أيضاً

/

في سوريا

تحاورُ كاتمَ الصوتْ

/

في سوريا

تفتِّشُ عن ظلِّ موتْ

/

في سوريا، تقول:
هنا عاشَ الخونَةْ..
هنا مرَّ الخونَةْ..
وهنا تبدو الظلالْ

/

في سوريا
ولدَ الناسُ يوماً بلا سماءْ
ويولدونَ اليومَ بلا أرضْ

/

في سوريا
عاشَ أطفالٌ يوماً
في سوريا
يُقتلُ أطفالٌ دَوْمَاً

/

في سوريا
تُصادِقُ أَيَّ خَيالْ
وتَكرهُ أَيَّ بَشَرْ

/

سوريا
هيَ البلدُ التي مَهما عِشْتَ فيها
لنْ تَحِنَّ لَها

فلسفة القاع

-1-

ما زالتِ الوثنيةُ تسكنُني،
وأسرحُ ببعضِ الأشياءِ ساعاتٍ وساعات
كمن يؤدِّي صلاة،
ولا أستطيعُ احتمالَ فكرةٍ واحدة.

-2-

ليرتاحَ من التشرُّد،
أحرقَ الخريطة.

-3-

عندما ننسى كلَّ شيء
نستيقظُ فجأة.

-4-

إذا ذاعت الأسرار

سنرتاح،

ولكن لن يبقَ لأيِّ شيءٍ قيمة.

هي لعبةٌ فقطْ

ولن تكونَ أكثرَ من ذلك

-5-

منذ عشرين عاماً

كنتُ طفلاً

الآن، أنا خمسةُ أطفالٍ يتقاتلون

-6-

الزُّجاجُ من الرمل،

والوضوحُ: لحظةٌ تمَّ تجميدُها من التيه

-7-

أنا غريبٌ عن نفسي

لا أدري إذا التقيتَني

مَنْ ستلتقي

-8-

هويَّتي بعضُ الجروحِ ورصيدي ما بقيَ

-9-

اللغةُ مجرد شوارع
كانتْ أمامَ امرؤِ القيسِ السماءَ والأرض،
وأمامنا السرير والقبر.

-10-

اللعنةْ، كلُّ ما نذكُرُه عن الجنةْ
لكن نبتكرُ جحيمَنا الخاصّ
مرَّة تِلْوَ مرَّة
نعيشُ في باطنِ الأرض
بينَ الشجرِ والفحم

-11-

العمرُ شُدَّ على حبالِ مهرّجٍ

هو ناسكٌ في بئرِ فنْ
ومزارعٌ في بحرِ جنْ
ومسافرٌ عبرَ الزَّمَنْ

-12-

الرِّحلةُ الأولى
لعاطفتي وما نفعُ الحكايةْ
كلُّ الحقيقةِ أَنَّني ذُقْتُ الغوايةْ

-13-

الرأسُ من بدءِ الخليقةْ
جسمٌ ثقيل
والحبُّ يجعلُهُ يَطوفْ
وأسيرُ فيهِ بلا مدى
من نقطةٍ أو من رصيفْ

-14-

الكلماتُ الملتويةْ
تبتكرُ النزقْ

وهيَ تبدو إصبعاً
جفَّ على ورقْ

-15-

دوائرُنا المصطنعة، أكبرُ مِنَ الأرض
هو الحبُّ: افتراض
فلا تحدثْني عن الزمن
في أبدِ اللحظة

-16-

هذي القصيدةُ
واقعةْ،
في فخِّ نسيانِ
الشخوص.
هذي البَلادةُ
مزلقٌ
حرٌّ
يسيرُ بلا ضفافْ.
هذي الحكايا

تبخرَّتْ
خلفَ الشفاهِ
بلا كُلَف،
واللثغةُ الصَّهباءُ تزلقُ بالغلافْ
"نحن لسنا سراباً كي نُدرَّسْ
نحن لسنا طواغيتاً وظلماً
وخراباً كي نُكرَّسْ"
مع أنَّه ما من شغفْ
هذي العيونُ غدت ترفاً
وحكايةً مغصوبةً
وسوادَ وردْ
أطرافُنا الزائدةُ
النافرةُ
أشلاؤُنا المحفَّرةْ
عيونُنا المنكسرةْ
الفارغةُ المعبأةُ دوارْ
لا لن تكونَ معبِّرةْ
وتظلُّ تمضي مثلَ نجمٍ أو شهابْ،

أو صفحةٍ بيضاءَ في متنِ كتابْ،
-قالتْ الأبراجُ من بعد حسابْ-
أو رقصةٍ للغيمِ في يومِ شبابْ،
"عابرة".

-17-

أنا الآنَ وحيدْ،
أمامَ أسماءَ جافَّةْ
في عالمٍ طفلْ
ألامسُ قلبي الحديديَّ
بارداً
كبابٍ في صحراءْ
أبحثُ عن سكِّينٍ لأَقطعَ دربي
فأُجرحُ بالهواءِ الثقيلِ
ويحمَّر قلبي
دخانٌ حبيسٌ
يقايضُ
نبضي

وكُلِّي الذي يَصحو على مَهْلٍ
يشكِّكُ في أجزائي
ويبترُ بعضي
وبعضي

-18-

لَوْ تَسْتَديرُ الكُرَةُ
لَوْ يَسْتَشِفُّ الزَّمَنُ
لَوْ تُكْوَى المِياهْ

-19-

منْ عَيْنَيْكِ المُسافِرَتَيْنْ
تَتَساقَطُ المُدُنْ
ويَبْقى الحُزْنْ

-20-

وجعُ الزخرفاتْ
خوفُها المعلَّقُ كالفخِّ
دونَ التمامْ

وبلادٌ كالوشيِ
تلثغُ حبَّاً
وتنامْ

-21-

لا أستطيعُ التَّسكُّعَ بعيداً
ولن أتركَ الطريقَ العامَ يَقتلُني
فهو لا يأبهُ لبصاقي وصراخي

-22-

ليلُ المدينةِ دائماً يَحوي خريفاً طارئاً، مهما يَضِجُّ،
وتَحْسَبُ الفرحةَ في المحلاتِ المضاءةِ،
وعندَ الباعةِ المتجوِّلُينَ،
وفي مطاعمِ الوجباتِ السريعةِ،
أو في مقاهٍ تَعرضُ مبارياتِ أوروبا بقمصانٍ ملوَّنَةٍ مُخطَّطةٍ
-حماسٌ هائلٌ،
وتفجُّرٌ كالخوفِ- ساعةَ عاطفةْ..
قبلَ السقوطِ إلى الدوائرِ، والفراغْ..

وعودةٌ للصباحِ المستعادِ الميتِ تَرْقُبُنا، جداراً صلباً، واقعيَّاً كالهشيمْ.

-23-

الحياةْ:

تحوي بعضَ الدبابيسِ، والباقي ثرثرةْ.

كيفَ يمرُّ الهواءُ؟ وكيف أسبحُ في الهيولى؟

كيف يُطبِقُ على صبري دوارٌ أزليٌّ؟

كأنَّني ولدتُ من جرحٍ،

وهذا الهواءُ، والماءُ، والترابُ،

سراب.

-24-

نعم، أرني المأساةَ

أرني المأساةَ

ولا ترفقْ بي

لأضحكَ وأضحكَ حتَّى الصباح.

-25-

قد شاعَ يزحمُ بالسُّؤالِ
يرى التَّكاثفَ مرَّةً
في إثرِ مرَّةْ.
صارَ التكاثفُ عندهُ
مثلَ المجرَّةْ.
هولاً وفرحةْ.
شكوىً ولعبةْ.
وانطفاءً واشتعالْ.

-26-

أرتاحُ كثيراً مع تبغي
وأنا أهربُ من عُمْرِي
المرتاحِ كسيفٍ ملَّ فناءَ
الناسِ
وصارَ يريدُ فناءَ الذاتْ

-27-

أشعرُ أنِّي صنمٌ واقفْ
أهربُ من إيقاعِ الشعرِ

وأُدْمِنُ كانسةَ الألغامْ
تتساقطُ في دربي الأحجارُ
وكلُّ صدامٍ صارَ نظامْ

/

وأسافرُ في الريحِ وحيداً
دون بلادٍ أو عنوانْ

-28-

المنسيُّ: زَمَن
المتآكلُ: فَن

-29-

العمرُ الثاني:
رهانُكَ أنَّكَ لم تكن في مكانْ.
يأتي في درجةِ الصفرِ
منَ العدمْ...

-30-

أَجِدُكِ دائِماً في الأَشْياء
وتضغطينَ عليَّ منَ الخارج
فداخلي بعدك فراغ
ووقوفي انكسار
أسيرُ ثاوياً تزحَمُني الهوامش
والمدى دائرٌ مع فكَّي الرحى
وأنا وليد الحياة الدائم
قد لا أكون وفياً حتى
لشيءٍ كان نحنُ
لأنَّهُ
لو كانَ
سَيَكونْ
ولوْ كانَ حقيقةْ
فنحنُ ظنونْ

*

ونصيبُنا من كلِّ موجَةْ
"ارتعاش"

لا شيء يقتحم "الغَبَش"
فإنَّه صافٍ
عقيمٌ

*

الإنسانُ المَيّتْ
عاشَ يوماً
هل ما نراهُ على الطرقاتِ من معتوهينَ وسفلةْ،
قد عشقوا يوماً؟

*

لم نكنْ وجهين
نسينا الملامحَ ذاتَ يَوْم
ابتَكَرْنا لُغَةَ الرَّمْل
مَزَّقْنا جَدَاوِلَ الماءِ وكتبَ الشعر
وجرى الحبُ أسودَ أزرقَ أورقَ أعجفَ أذرى
وبَكَى الدَّرْبُ اشتياقاً ومضى
عندما لم يَجِدْ أَقْدامَنا المُكَبَّلَة
ببقايا الأرض

*

عندما يتكلَّمُ الحدث
تستقيلُ اللغة
يُراوغُ الشِّعرُ في الحدود
ويضحكُ عليهِ ضُبَّاطُ الجَمارِك
لم يُفَكِرُوا يَوْماً بإمْساكِهِ
بتهمةِ تهريبِ الهواء!
فحتَّى مناخُ الصحاري أكثرُ شعريَّةً
مِنَ الحُروف
والرِّياحُ المَوْسِمَيَّةُ أعلنَتْ مهرجانَها
الهمجيَّ قبلَ تكوُّنِ اللُّغةِ
وقبلَ نموِّ الأظافرِ
والحواف

*

قصائدُ الحبِّ لا تَروي المُحِب
ويَذكرُها المُفارقُ والغريب
لذلك كان شعرُنا العربيُّ

نشيداً للفراق

أبجدية

في كفِّها عينانِ من ظلام
في عينها كفَّان من حمام

/

براءةُ ذئب
وجسدُ طفل
وعقلُ نصوصٍ قديمة
وقلبٌ بلا أيّ قيمة

/

حيرتُها.. توسُّلُها
الحلمَ الذي ستخونه بوعيها

/

اسمها

ليس لها

"ليس لها" اسمها

/

على حاجبين توقَّفَ صقرٌ من الحكمةِ

تحتهما كهفان يقتلانِ بحثاً عن ظلمةٍ

وحلْمْ

يعيشان عصر الجليدِ

بدفء الألمْ

يسيران فوق المياهِ

بخط القلمْ

يدوران حول الشموسِ

وتنظرهما في عبوسٍ

يتامى القممْ

هو العالَمُ أبكمُ

ضجَّةُ فكرٍ

وحيرةُ فمْ
وشكوى
هو الوعيُ نارٌ
رياحٌ
تطايرُ أوراقِ بيتٍ بلا سقفٍ
نشارةِ خشبِ القاربِ الضائعِ
تناثرُ فحمِ الفصولِ الثقيلةِ
اللمحةُ الحارقةْ
لشيء تحطَّمْ/
هو الجسم مَعْلَمْ
«نهارٌ مليءٌ بكراكيبَ من كلِّ شيءٍ
وكلُّ من يمشي تَسَمَّمْ»
الأغنياتُ
تشيعُ على الدربِ ثأراً
والملايينُ
تمصُّ حجارةَ الطرقاتِ فقراً
والوجودُ تراكمُ الفقراءِ قصصاً
من عدمْ

صورٌ تقتلُنا
ونحياها
إذا شِئنا النَدمْ
/
لحظةُ يقظةْ
تهدمُ منجمْ
والعالَمُ صوتُ نشازٍ
لا يرحمْ

إسعاف

لم نفهمْ تلكَ الأمتارَ القليلة
ونريدُ أن نبتعدَ أكثر

/

نرسمُ على ركامٍ
من القطن

/

كم إبرةٍ
تنبتُ في حلقي
كم شجرةٍ تتقصَّفُ
في رأسي

/

الطيورُ التي لا تُأكَل
والنسيان
يعيشانِ معاً.
الطيورُ التي لا يَأكُلُها
النسيان
وحدها من تَستحقُّه

/

أستيقظُ
من رحلات الليل
البومةُ
على بعدِ أمتار
ترتاحُ
في رحلاتِ الليل
أمامَ وجهي
كندبةٍ
لم ألتقطْها

/

قضيتُ نهاري أسبحُ
في كومةٍ من القش
لم أتذكرْ وقتَها النارَ أو الماء
ولا
الإبرة

/

في البحر
عندما اختفى الدوار
في البحر
أين أنا؟
في البحر
من أنا؟
ذلكَ الدوارُ
المختفي
هو
البحر

/

الأشجار، ليست معجزات

المعجزة، أن تقتلها

وتنجو

إسمنت

الحياة
موقفٌ سخيفٌ
وُضِعْنا به

/
الأحجار التي استندنا
إليها
تمتصُّ الضوء

/
الغرفة التي فتحنا
نوافذها
هي عشٌّ للدبابير

/

الصوت الذي لا يسمعه
سوانا
يصمُّ الآذان

/

لا أحب أن أكون جداراً
أستخدم الكوميديا
لتخفيف الموقف
لكن عينيه لا تضحكان

/

الطريق الذي سيغدو بعد قليل
بزَّاقةً تسبح في الملح

/

أن تعرف خطوط سيرٍ
لا تحبها
أن تفكَّ رموز السكان

المستعمرين
أن تنظر ببرود
لأخبار الطقس
رغم أنك تقيم في العراء

/

أن تنزلق إلى آتون اليومي
وتنزل من القصيدة

/

أن تصبح واحداً بهم
أو منهم
لا تمتلك خيال كلب

/

أن تحلَّ بعض المشكلات
نهائياً

/

أن تستمتع بأيامك
وتنتظرها

/

ألا تستطيع
تخيُّل
ما حدث

الطبل

اليد التي ترسم
إيقاعاً بدائياً
لأرواحٍ تضلُّ على الطريق
وتندمج بدراما العبث
وكيمياء البشر الفانين
يتناكحون ويُقتَلون

/

الأنف المسدود
بدخان المدافئ
والصيف الطويل
مُقوَّساً

يصطادُ قَشَّةْ
ويمرُّ فيه الماء مرَّة
في مساء اليومِ
يتركه بريئاً أخرقاً

/

العينُ التي اعتادتْ
وتعتادُ
وتعتادُ التوقُّعَ والصور
وتصبح الصور المحيلةُ
لأشياءَ فيها متشابهة
لم تعدْ تعرف الفرقَ بينَ
خصرٍ وخصر

/

الأذن
الحقيقة خالدةٌ
سيمفونية العالمِ
موسيقا الخلودِ

صلاةٌ في مدارِ الجَدْيِ
معركةٌ يضيعُ بها القلبُ
والشهوةُ
وتترُكُني في مكانٍ ثالث..

/

اللسان
الذي يَستحضِرُ
إذْ يَحتضِرُ
في كلِّ حديثٍ
مع بشر
يعيد الجملةَ أحياناً
يُلقي بالخلاصةِ
إنْ أحبَّ يعيدها
لم يعدْ يحبُّ/ فليقُلها مرَّةً.. وينسحب

/

الكوبُ الأسيرُ
لقرفي

يضمِّدُ شكلَ القرف
ويردُّهُ رشفةً رشفةً
كاملاً
ليُغلِقَني مثل الكتاب
الذي لم يحوِ حرفاً

/

أقدامي
هي الشيءُ الوحيد المدلَّلُ
من حولي
أحسُبُ خطواتها جيّداً
وأعرفُ أنِّي سأرتاحُ
في نهاياتِ الدوائرِ
كجُثَّة
فأختارُ أقصرَها
وأقربَها لنفسي
-وقد يكونُ هذا بحدِّ ذاتهِ جريمة-
لم أقترفْ بها جريمة واحدة.

/

انطباعاتُ البشرِ
عن الطبلِ متشابهة
يَجمعُهم.. يُدَوْزِنُـهم..
يُفَرِّقُهم
في استراحةٍ
من جريمة

أنا لا أنادي أحداً

أنا لا أنادي أحداً
نعرفُ بعضنا
نحبُّ بعضنا
نسبُّ بعضها
من مشاكلنا مع الجدران

/

البعضُ شفَّافْ
والبعضُ غلافْ

/

للبياضِ ألوانٌ
ومنها حياةٌ نَسيَتْ صورَها

وموتٌ تفتقدُه صورُه

/

لا أحدَ يستطيعُ التحرُّك
كلُّنا وقعنا في الفخ

/

عَرَقُ الجليد

/

لا نسألُ
نجهلُ

/

لا نحبْ
نبحثُ عن قلبْ

/

لا نجدُ

نفتقدُ

/

نتوكَّأُ
على غيمة
تعرفُنا الصخرة

/

مُلِئنا من الضوءِ
حدَّ يأسِهِ

/

نبيعُ الظلامَ بدرجاتٍ مختلفة
وأسعارَ مرتفعة

/

فريقنا يلعب في الدوري
لا يوجد حكمٌ أو فيفا

/

يوجد خوفٌ من كل شيء عدا المسرحيةْ
أن تنسى النص أيضاً
ليست قضيَّةْ

/

- "أغنيةٌ جديدة،
لبلادٍ بعيدة!"
- نتوقَّفُ أم نمشي؟
- "لا نعرفُ حلاً بديلاً
أو قتيلاً
يأتي ويأخذنا"

الزاوية

يجمعنا هذا الفصل
لا الشوق
ولا الوقت
ولا المعنى

/

بقعة زيت
تتوسع
على رداء

/

إنه فصل كئيب
كي

يعيش في زاوية

/

أقول لنفسي: سأهرب..
لكن ليس الآن..
خيانتي قنبلة
موقوتة
وحياتي
مسألة حظ

/

ستهدأ الريح
ونخرج

/

مع
أننا
لسنا
نملاً

هذا لا يبشر بالكثير

لياقة

البلُّورُ
وكأس النار
الرؤيا الواضحة لمجزرةٍ
القادم قد وقع الآن
فانسحبتُ
ووجهي صار مقلوبا

/

أغتسل باللعنات التي جاءت
أو باللحظات التي لن تأتي
حالي واحد في الحالتين
سيفوتنا الكثير

لأننا بقينا أكثر من اللازم

/

المستحيل يسير على الطرقات
يا سادة
يشرب قهوتنا معنا
ويفترش الوسادة
ويمنح الأحلام تصريحاً
بشقّ النفس
قف يا حلمي
در وارجع
لا أجرؤ على إخفاء هارب

/

عندما تعرف أن الشمس كالكولا
وأن تنفّس الريح
على الطرقات
حظٌّ عاثرٌ
بالصخر

...
وأن النفس إن شُقّت إلى نصفينِ
غابت في ظلام الحلم
كالوجهينِ
تكذب بالبداهة

/

الحلم غريق
والعالم قشة

الوصايا

على شقق الوقت
تنمو الأعشاب الضارة
التي أصنع منها الأدوية

/

السمّ الذي سرى
في جسدي
أكثر حقيقية من حياتي

/

سأرتكب خطئي الأخير
وأترك ثغرة
في الجريمة

ليأوي إليها الهاربون

/

المأوى الذي عشناه
ويطردنا
ما زلنا نسميه

/

الحلم الذي اغتصَبَنا
ونزف طويلاً

/

الهاربون يبذرون عرقهم
يهزلون
ويجمعون أنفسهم
حزماً
للهب

/

هذه الصحراء
عاشت طويلاً
بمن تاهوا

/

العراف الذي يتحدث
يكذب
لكن من يسكت خائن

/

هناك من يضيع في الزحام
عليك أن تضيع في الزحام
عليك أن تهرب معهم
عليك أن تتبعهم
عليك أن تتعبهم
عليك أن تتعب معهم
عليك أن تهرب أيضاً
من هول الامتزاجْ
وتكسر الزجاجْ

تبتكر النار التي
تزحف
تنفر
تزأر
ترتجف
ولا تخمد
عليك أن تبحث عن خطٍ
في الرمل
نسيه الناس
وتدوس عليه
حتى يدخلوا القرية
وتغلق الباب
وتعود،
لتبدأ من جديد
ما هذا التهريج؟

/

لا تقلق
لن يجدوا القرية
لا تقلق.. لن تجدهم
لا تقلق.. لن تعرفهم
لا تقلق.. لن يفهموا لغتك
لا تقلق.. الريح قوية
لن تضطر لتطريز الرمل
وشحن الأمل
لن تحتاج للكثير
يكفي أن تخبرهم أنك تائه

/

أنت مدين لي باعتذار
فقد ظننت أني دجال
حسناً.. حسناً..
لا تخبرهم

انتظار

عريشة العنب
تذكرني بك
ربما لقلقك
ربما لثقتك
ربما لكثرة
من يتعلَّق
بخيالكِ
ربما لتفتُّحِ ساقيكِ
وانمحاق خصرك
ربما لصعوبة التخمين
ربما لطول نهارك
وقصر ظلِّي

ربما
فلن أنتظر ألف عام
لأذوق النشوة

نار

المدفأة مشتعلة
تستطيع أن ترمي بها ما تشاء
وسيختفي كأنه لم يكن.
مع أنك لم تشعل النار
لا تستطيع أن تنكر سعادتك
أو تفسّر لنفسك سبب بقائك متفرجاً.

جزء مِنّي

أشعر بأمانٍ تام
كمن يكتب أمام عجوزٍ أميَّة
ويديرُ لها ظهره

خط

لا أعرف جيداً كيف بدأ الحصار
كلما هربتُ منه، أولد من جديد
طفلاً في البرد
أعود إلى الخطوط الأولى
وأختنق
أحتاج دائماً لخطوط النار
وكلّما ابتعدتُ،
أتلاشى
...
كيف تشكّلت خيوط العنكبوت
وصار لي بيت

أحيانًا

يحبُّ الناس أشياءَ لا يعرفونها
يعيشونَ في أماكنَ لا يحبّونها
ويربطهم بها انتماءٌ خفيف
الأوجاع تتبلور
الوجوه
تتلاشى
الشارع عشيرة تنقطع، وتتواصل
ويمضي السيل
بعض الموت أحيانًا هو الدفء الوحيد

وجهات نظر

أمامي عشرُ مستقبَلات ونصفُ ماضٍ.
أسير في شارع ما
وأعطي ظهري للطريق
وعندما تمر ثلاثُ سيارات متشابهة
تحدثُ معجزة.
أرمي علبة السجائر
لتقف على جنبها.
أعدّ بلاطات الغرفة
وأتفاءل إن كانت فردية.
أرمي كتلة ورق
لتنزل في السلة.
أحياناً أقرأ طالعي

بأول منشور على فيس بوك.
أو ثالث أغنيةٍ في قائمة.
أو برسالة مفرحة في يومٍ قصير.
أو حتى بالطقس.
بتذوُّق شيءٍ لا أعرفه.
أو بدْء حديثٍ مع أوّل عابر.
لكني لا أقرأ الأخبار
ففي يومٍ ما أخذوا مني نصف حياتي.

شذرات

-1-

كيف ستعرفُ كلّ صباح،
أين يجب أن تتوقّف،
كي تنفخَ الروح في شكلك؟

-2-

مكعب الإسمنت،
يتضخّمُ حولي كلّ يوم،
ككرةِ الثلج.

-3-

أبصق بين الحصى
الذي يستهلكني.

-4-

مشرَّدون، يجلسون حول النار، يأكلون أكبادهم
هكذا تبدو ذاكرتي

-5-

قتلتُ جميع الآباء ومازال هنالك حبل سري
يربطني بأم اللغة

-6-

لا شيء يشبهنا
لا الأيام
ولا الحظّ
ولا الحفر التي وقعنا فيها
ولا الصرخات التي نرسلها خلف وجوهنا الضائعة

-7-

كان يجب أن نلتقي
في ذروة أيّامي
كي أتذكّرَك، بعد ذلك

خطوة - خطوة.
كان يجب أن أموت،
لأرسمَكِ بصحةٍ جيّدة.

-8-

أبحثُ عن أيَّامي في شارعٍ خالٍ من الوقت.
تظهرُ أحياناً، كالقطط التائهة.

-9-

عندما تَقَطَّعَ ظِلّي،
على الزمانِ المبعثَر
هل كنتُ أهرب أم أحلم؟

-10-

منذ ثلاثين سنة
أسير وأكلّم نفسي
لم أصلْ
ولم يصلْ صوتي

-11-

رياح
صخرة مرمية في بئر قديم
شبح يدور على الأرض
صرخة
لم تجفّفها الشمس

-12-

دائماً كان هنالك بابٌ يعبث بي
لشهور
حتى أصبحتُ مجموعة من الطيور
المهاجرة

-13-

يغرق قلبي في الصحراء
وتأكله الغابة
وتنساه الشوارع
ويلفظه البحر

-14-

تخرج مني سبع أرواح
كلما كسرت جوزة العالم
صوتي الضائع يجد ظلًا
وأقابل ما بقي بقلبٍ أبيض

-15-

أتركُ، في كلّ مدينة
طفلاً يصوّرُ النار
وقلباً يحرّكُ الوقت
ومجنوناً يزيّنُ الشوارع
ويذهبُ معي
السراب

-16-

إنّ الماءَ على الطرقاتِ
ليسَ الماءُ على قلبِ الشبكِ المتطايرِ
من ريشِ السمكةْ.
الغيمُ حبيسٌ وعميلٌ

وسرابُ الأيامِ الحركةْ.

-17-

لم أقرأ أشعار محمد الماغوط
ولا أحب المرتزقة والسياسيين
ولم أشهد تلك المعركة
مع هذا، سقطت الجماجم في رأسي
وبقيت دون وجه

-18-

كما يقتل الاستمناء الأطفال
تقتل الحرية القصائد.
سيكون شيئاً جميلًا أن أشهد
نهاية اللغة العربية.
عندما يصبح جميع الناس ديمقراطيين
سأكون الغبي الوحيد.
لا أبالي إن سقطت السماء
وفي دمي تسبح أقمارٌ بيض.

-19-

ولأنّ بيتَنا يتجِّه نحوَ الشمال
كنتُ أعيشُ مع البرد
لكن أستطيع أن أنظرَ إلى السماء متى أردت
وهو ما لم أستطع فعلَه بعد ذلك
دائماً هناك، سماء وطيور، وصورة أخرى

-20-

بين أشجار الزيتون على طرفَي الحدود،
أمتار تقاس بالسنوات الضوئية.
خارج البلاد تحسّ بالشفقة، وداخلها تحسّ بالقرف
فقط على الحدود تظهر قيمة البلاد
وتزِنُها بدقّة شعرة - شعرة.

-21-

لا أعرف أين توجد السماء
تحت أحذية القتلة
أم تحت العملة المعدنية
أم تحت وصايا الأجداد

أم تحت عظام التاريخ
أم تحت الأرض

-22-

في قلبك اثنان: قسم شفاف أخاف أن يذهب ويختفي
وقسم متوفر كالحصى والحجارة لا أدري ماذا
أصنع به

-23-

يفصلني شارعان عن البيت الذي ولدت فيه
وأتجنب المرور من أمامه
فقد دفنت فيه خمسة أطفال وعشيقتين وبقية البحر

-24-

ما يعيدني إلى الصور القديمة ليس الحنين
بل الأبيض الشاحب في الطرف الآخر

-25-

يكاد الملل يقتلنا
مع ذلك لا يوجد وقت لنكتة،

أو فكرة،
أو نزهة كلب في الشمس.
على الأعاصير التي تمرّ
ولا تجد شيئاً
على الحروب والاوبئة
على الموت هنا، أشفقُ جداً...

أمواج

-1-

لم أكنْ أعرف
أو لم أكن أجرؤ على الاعتراف
بل لقد تعبتُ من ترديدها
"دوري انتهى في هذا العالم".
ربما كانت المشكلة في المكان

لكني لم أكن أعرف
ولم أكن أجرؤ على الاعتراف
بل لقد تعبتُ من ترديدها
أنا جبان
أُفضِّل أن أجلس عشرات السنوات

أتأمَّل النهايات
على أن أبدأ بداية جديدة
أمشي في طريق بشكل متكرّر
عندما يمشي شخص ما في طريق بشكل متكرّر
يكنُس رمل المكان, كل يوم
حتى يقتلعَ القلب
الخطوات
تزيحُ الرمل رويداً رويداً
النظرات، تحملُ لي الخيبة
لا شيء يمكن أن يستمر،
كنتُ أقول
لا أدري هل أصبتُ بالجنون
مع أنني كنتُ أضحك
يوماً ما انتهى هذا العالم
وأتى غيره

-2-

طابورٌ طويل في خزانة مغلقة

بعيداً جداً عن تلك الكوابيس
كجدار
معلَّقٌ من رقبتي بآلاف الصور
لم أُهزَم بعد
فقط مُسحَت بي الأرض عشر مرات
لعنتُ في كل مكان
وطردتُ من كل مكان
وهربتُ من كل مكان
بلا سبب
مبدئياً، أريدُ أن أخرجَ من هذا العالم
وفي المحصّلة، لم يعدْ ينفع
أن أسامحَ أحداً
تلكَ الأشياء أكَلَتْني
ليتني قتلتُ الجميع
ربّما بعد ذلك
أعيشُ قليلاً
بقلبٍ أبيض

-3-

عندما تذهب إلى العطلة
تأخذ معك قيود العمل
عندما تذهب إلى الحلم
تأخذ معك قيود الواقع
عندما تذهب إلى الطبيعة
تأخذ معك قيود المدن

/

حَمَلْنا حجرة ووَضَعْناها فوق حجرة أخرى
نحاول أن نتذكّر تلك اللحظة
قبل أن نفعلَ شيئاً من ذلك

/

قتلوكَ
إذ جعلوك ابناً

/

لا أحد يريد أن يكون وحيداً

وحدي كإله
هذا هو الحلم

/

ربما لحظة
لحظة واحدة.
تعبر كالشعر

/

هذا العالم رغم غبائه
يبدو أحياناً
جميلاً جداً
معرض صور بلا وجوه

-4-

فقدتُ جميع الأشياء
وما زال القمر يظهر ويختفي كما يشاء
كعملة قديمة
في السماء

خلف الجبال
في الساحات
في الأسواق
على الورق
لا أملك ترف الصدق
أتسلّى فقط
بتزوير الوقت

/

الكلمات تمضي كما تشاء
كأنك تعيش ما جرى
بالتصوير البطيء

/

طرقات مهجورة
كأمعاء جائعة

/

كلما حبست أنفاسي

تظهر النسخة الأخيرة من السماء

/

عدد لا نهائي من المسودات
لكل قصيدة
عدد لا نهائي من القصائد
لكل مسودة

/

الحاجة لصخور
لأشجار
لعلامات
انتهت

/

هنالك خطأ ما
بكل بساطة
هذا العالم قبر

حب.. طريق.. طرقات

حب

خرجتْ من كتب التاريخ
ترتدي قميص ريال مدريد
لكي تفتح الجامعة
ازرقّت السماء
والهواء أصبح بلورياً
كانت تمشي في الأشجار
وفي ذلك المكان
تجمّدتِ الصورة إلى الأبد

طريق

توقّفت السيارة ونزل السائق ليشتري شيئاً

تخيّلتُ أني أقضي حياتي
في هذه الزاوية
وأراقب المارّة إلى الأبد
طفلٌ صغير اختبأ خلف سجادةٍ
على الرصيف
وبعد دقائق
انتبه إلى أن أمه أكملت طريقها
هكذا سقط العالم

طرقات

لا أعرف ما تفعله بي تلك الجبال
التي أراها على عجالة
على الحدود السورية التركية
يقول لي صديقي: سكان المناطق
الحدودية أسوأ الناس
وأقول لكل من أراه منهم:
أنتم تعيشون في الجنة

عشتار

أنا الغريب الذي لم يعرف السنوات
فحياتي ظلَّت عالقة بشهورٍ وصمت

/
كنت على الدرجة الأخيرة
في اليوم الأول من حياتي
التي تتجلَّى كشتلةٍ في العراء

/
كلَّما ركبت سيارة عامة
تمرُّ أمام أشجار مبعثرة
يرتسم أمامي الوجه ذاته
وأعلق في الغيم

/

أعياني البحث
في شوارع ميتة
ويدين ممزَّقتين
عيوني كذبةٌ كبرى
وأقدامي عبث

/

في الساحات
تُغيِّر فيزياء المكان
أحسُّ بتدخُّلها الغريب
فأرسم الخرائط تلوَ الخرائط
لمكانٍ نكرة
وجسدٍ غير مُسمَّى

القريب البعيد

في عالم الأصوات
لا فرق بين رَجُلٍ وحصاة
لا فرق بين وجه وقدم
في عالم الأصوات..
يستطيع الطائر أن يكون حكاية
ويستطيع الخوف فاعلاً ومفعولاً
أن يولد برشقةٍ واحدةٍ
سريعة

الحرية لا تلتفت لجسم مُلقى، ولا تحمل ثقل الوعي، ينقر على الحديد أو الإسمنت، ويقفز من حياةٍ إلى أخرى.

تريد أن تجعل الحجارة تعوم؟!
نحن طيور حزينة إذن!!

الخفقات الثلاث الأولى قبل تكوُّن الذاكرة ورغم تهاويها، تنظر الآن لألف سقوطٍ ثقيلٍ، في بيادر لولبية، بين الكهرباء الساكنة، والوجع المبرقش، والعين الحادة، والأيام المحدودة، والريح التي تغيرت في القاموس

من صديق إلى عدو

- هل تريد أن تطير؟

- إلى أين؟

لا أملك أملاً؟

على حافةٍ ما سوف أسقط

لأرسم خفقاتي الثلاث

ضد الجاذبية

ملاحظة:

كتبت هذه القصائد ما بين 2010 و2020

حسين جرود

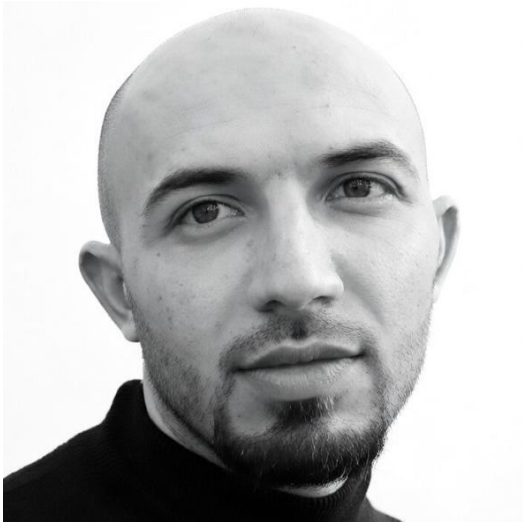

- شاعر سوري من مواليد 1991. درس الهندسة الإلكترونية في **جامعة حلب**.يعمل في التحرير الصحفي وكتابة التحقيقات منذ 2014.

- نشر نصوصاً أدبية ومقالات في مجلات سورية وعربية عدة، منها: **جيرون - سوريتنا - الحركة الشعرية – رصيف 22**.

- محرر في موقع **أنا أصدق العلم** سابقًا.

- عضو هيئة تحرير **مجلة أوراق**.

- مترجم مقالات في **دار تكوين** للنشر.

- عضو المكتب التنفيذي ورئيس اللجنة الإعلامية في **رابطة الكتاب السوريين**.

صدر للشاعر الأعمال التالية:

1. **فلسفة القاع** - دار كتابك فرنسا - 2016
2. **المجموعة الناقصة** - رابطة الكتاب السوريين – 2021 -

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

3. **الكتاب رقم صفر** - شعر - 2022 -

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

4. **نجم وسارة** - رواية - 2022 -

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

5. **جنود البحر** - نصوص - 2023
6. **سوق الأحد** - شعر – 2023 -

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

7. **سمكة في الماء** - شعر - 2024 -

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

8. **سر ديوجين** - شعر - 2026،

صدرت النسخة الرقمية عن «**ألف ياء**» 2026

9. **في مقهى بروست** - مقالات - ترجمة - 2026